

شجرة طوبى

[277] فانزل اﷺ على نبيه (ص) (يا أيها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى أن يعلم
اﷺ في قلوبكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم واﷺ غفور رحيم) ثم أمر رسول اﷺ (ص) بعمه
العباس فشد وحبس مع من حبس من قريش فلما جن الليل ونام الناس بقي النبي (ص) ساهرا وما
نامت عيناه، وكان يتقلب من التعب والمشقة وقد نامت العيون ؟ فقال (ص): كيف انام واستقر
وانا اسمع انين عمي العباس في الحبل ونشيجه، فقاموا وركضوا الى العباس واخبروه بكرب
رسول اﷺ وغمه فيه وبشروه بخلاصة وحلوا منه ما عليه من الحبال فلما سكت نام رسول اﷺ (ص).
أقول: يعز على رسول اﷺ لو نظرت الى عيناه الى ولده السجاد وقد صفدوه في الحديد ووضعوا
الجامعة في عنقه وقيدوا رجليه من تحت بطن الناقة: ليت شعري فما حاله لو يسمع انينه
ويرى بكاؤه وهو يقول: اقاد ذليلا في دمشق كأني * من الزنج عبد غاب عنه نصير وجدي رسول
اﷺ في كل مشهد * وشيخي أمير المؤمنين أمير فيا ليت أُمي لم تلدني لو اكن * يزيدا يراني
في البلاد اسير المجلس التاسع عشر (غزوة أحد) قال اﷺ تعالى: (واذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين مقاعد للقتال واﷺ سميع عليم) في الصافي، عن الصادق (ع) قال: سبب نزول هذه
الاية إن قريشا لما رجعت عن بدر إلى مكة، وقد أصابهم ما أصابهم من القتل والاسر، لانه قتل
منهم سبعون. قال أبو سفيان: يا معشر قريش، لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان الدمعة
إذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة لمحمد ثم تهيأ والحرب رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وخرجوا
من مكة في ثلاثة آلاف فارس والفى راجل، واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول اﷺ ذلك جميع
اصحابه وحثهم على الجهاد، فقال عبد اﷺ بن أبي: يا رسول اﷺ
